بمعنى شيء وان وصلتها في موضع خفض بلا احتها وصفة واردة
للتوكيد التنكير ليفيد التحقير كشيء ما او التعظيم كلا امر ما يسود
من قول الشاعر عزمت على اقامة ذي صباح لامر ما يسود من يسود
التنويع كاضربه ضربا ما اي نوعا من انواع الضرب اي نوع كان
وفي الجملة تؤكد ما افاده تنكير الاسم الواقع قبلها وقيل هي زائدة منبهة على
وصف لائق بالمحل فتكون حرفا لا اسما قاله ابن مالك وهو المشهور ولا
لان زيادة ما عوضا من محذوف ثابت في كلامهم وليس في كلامهم نكرة
موصوفة بها جامدة تكون ما الا وهي مردفة بمكمل كقولهم مررت برجل
اي رجل والعشرة اي لو ما استفهامية بالنصب على انه حال من ضمير المصدر
المبدو العامل معنى الاضافة لما فيه من معنى الفعل المشعر به حرف الجر كانه قيل
والمنتسبة الى ما استفهامية وليس هذا بالمختار عندهم فالاولى ان يجعل الحال
تحذف مع الكلمات الجارة اسماء كانت نحو مجيء م جئت وهذه الهاء الا
بها وصلا لكنت لاجل انها تجلب عند الوقف وجوبا حيث يكون الجار
لما الاستفهامية اسما كما هو معتبر في التصريف او حروفا نحو عم يتساءلون
فيم انت من ذكريها فناظرة بم يرجع المرسلون لم تقولون ما لا تفعلون
وانما كان ذلك لان ما الاستفهامية صدر الكلام ولم يكن اخر الجار عنها
فقدم عليها وركب معها حتى يصير المجموع ككلمة واحدة موضوعة للاستفهام

فلا يسقط الاستفهام عن مرتبة التصدر وجعل حذف دليل التركيب
ولم يحذف اخره من وكم الاستفهاميتين مجرورتين لكونه صحيحا ولا
اخر لتجريه مجرى الصحيح في تحمل الحركات وثبوت الالف في هذه الحالة
قليل شاذ كقراءة من قرأ في الشواذ عما يتساءلون وهذا رد الزمخشري
على من زعم ان ما في قوله تعالى فبما اغويتني استفهامية لكنه ناقض
هذا حيث جوز هو كونها في بما غفر لي ربي استفهامية والوجه ان
الف ما جرائية تقلب هاء في مهما والاصل ما ما على ان الاولى هي الشرطية و
الثانية ابهامية متصلة بها للزيادة التعميم وذلك ان مهما اعم من ما
فيتناول الكل شيء من الاشياء بحيث لا يختص بخلاف ما فانها قد يختص
ووجه الزيادة على هذا ظاهر وانما قلبت الالف ما الاولى هاء رفعا لثقل
التكرار وهذا مذهب الخليل وقيل هي مه بمعنى الكف وما هي الشرطية والمعنى
الكف عن كل شيء ما تفعل فعل فيفيد انه على كل شيء تفعله انا
افعله عموما فوق الحالي عن الامر بالكف عن كل شيء ان مجموع مهما كلمة
بسيطة موضوعة لافادة التعميم فوجب كونها اسما هو الوضع والمناسبة
على ما قيل ان الزيادة في البناء للزيادة في المعنى ومن كما في قوله الا في الصورة
لا يقع صورة لشيء والا في التام فلا يجيء للمحة بمعنى شيء خلافا لابي علي
الفارسي في الثاني فانه اعلى في قول الشاعر ونعم مزحوفة ... اعلان

Copyright © King Saud University